

أقلية مارست التجارة والإدارة وأبادهما التتار

# آثار قليلة بعد مرور ألف عام على الإسلام في هنغاريا

□ بوابديست - نائير صالح



جامع باشاغازي في بيتش (هنغاريا).

في احتفال كبير في ٢٠ آب (أغسطس) من العام ١٠٨٣، أصبح ذلك التاريخ يعرف بعيد القديس اشتفان. ويحتفل الهنغاريون اليوم بالذكرى الإلفية لقيام دولتهم ببرنامج واسع سيبلغ ذروته في عيد القديس اشتفان.

بعد وفاة اشتفان اندلعت الصراعات الهنغارية الداخلية التي لم تتوقف إلا بعد استلام لاسلو الأول الحكم. ويذكر ان جحافل الأروبيين الأولى المتجهة الى الشرق لاحتلال فلسطين في فترة ما أصبح يعرف بحروب الفرنجة مرت عبر هنغاريا في ١٠٩٦م. غير ان هذه الحملة بدأت الى الشرق وسرقة الناس ما حدا بملك الهنغاري كسامان الى محاربتها وطردها خارج الحدود.

أواسط آسيا الواقعة الى الشمال من بحر آرال، ومنطقة بشقيريا، إذ عاشوا سوياً مع الشعوب التركية والكثير في اللغة الهنغارية الى تلك الفترة. ويقدّر العلماء عدد الجيش الهنغاري الذي غمر حوض الكاربات بعشرين ألف مقاتل، وعدد الهنغاريين بعواقلهم نحو ١٠٠ ألف، وفي تقديرات أخرى ٥٠٠ ألف شخص. ومر القرن العاشر الميلادي وأوروبا ترعدت من هؤلاء المحاربين الذين رئيس التحالف. وكانت منطقة الكاربات سكتا لشعوب مختلفة، منها الأقاليم الذين تزحوا اليها في حوالي القرن السادس، ويصعد القبائل السلافية، عاصمة اليها قبائل الهون التي انتشرت زعيمها أتيل (٤٠٦ - ٤٥٣م) الذي أربع الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي، وامتدت حملات أتيل العسكرية من القسطنطينية شرقاً مروراً بإيطاليا حتى فرنسا غرباً، واسم أتيل (الهنغارية أتل) عوطي الاصل، ويعني تصغيراً لكلمة آب (لاضاح ان كلمة آب في التركية آبا وفي الهنغارية القديمة آتيا).

وهو أولي العظماء عن قبائل الهنغاريين الأوائل قبل الميلاد، إذ وردت معلومات عنهم في النصوص الصينية، وبنى الصينيون سور الصين العظيم في حدود العام ٢٢٠ قبل الميلاد لاقاء شعوب غرب سونوات طويلة، هنغاريو الهون اقارب لهم، وسميت المنطقة باللغة اللاتينية هنغاريا نسبة الى هذا الشعب الوتني الحاربي. أما الوطن الاصلي للهنغاريين فهو سهوب



جامع حسن باشا في بيتش.

الإسماعيليين من القرية وليسكنوا معنا... ولا يتجرأ اي اسماعيلي تزوج ابنته الى أبناء جلدته، بل الى بني قومنا. وإذا ما حل شخص ما ضيفاً على اسماعيلي، او دعا منهم أحد الى عشاء، ليحائل هو وضييفه لحم الخنزير فقط.

لم تنفذ هذه القوانين يوماً بهذه الشدة والصرامة، إلا بعد ضغوط جديدة من البابا فاضطر الملك أندراش الثاني في العام ١٢٣١م الى وعده بعدم تشييل المسلمين في اية وظيفة حكومية. ويمرور الوقت أصبح الإسماعيليين يتكلمون الهنغارية، بل ان ممثلهم قالوا لياقوت الحموي ان قوميتهم مجرية، ودينهم الإسلام. واستمر ذلك الحال وفشل التصدير الإيجاري لفكرة طويلة الى ان جاءت المسلمين في اية وظائف حكومية. وكان الإسماعيليون يتمتعون بالقدرة على الحفاظ على دينهم لغامتين، اولهما دورهم في الحياة الاقتصادية وسيطرتهم على ادارة خزينة الدولة وأعمال الصيرفة،

العربي واجبار المسلمين على مخالفة الشريعة. واول قانون يذكر الإسماعيليين بالاسم كان ضمن مجموعة قوانين الملك لاسلو في العام ١٠٩٢م. نجد في المادة ٩ من المجموعة فقرة نصت على الآتي: «إذا ما عاد التجار الذين يطلق عليهم الإسماعيليين الى قوائمهم القديمة بعد تضرهم، وختنوا اولادهم، أبعدهم عن سكتهم الى قرى أخرى. اما الذين تثبت برأتهم عند التحقيق، فليبقوا في محل سكتهم.»

وبعد عقد من السنين اصدر مجلس الملك كالم تشريعات أشد وطأة: «إذا ما احس احد بان أيا من الإسماعيليين بصوم او ياكل، او يمتنع عن تناول لحم الخنزير، او يغتسل جرياً على عادة الوثنيين او ينقد أحد تعاليم طائفته الدينية، فليبلغ الملك عنه، ويحصل الخنزير على جزء من ممتلكات الإسماعيلي.»

المادة ٤٦ من القانون الآتي: «كل قرية اسماعيلية تبني كنيسة وتدفق لها الجراية. ويعد اكتمال بناء الكنيسة، ينقل نصف



جامع في هنغاريا.

## نقولا زيادة في كتابه عن تاريخ المسيحية في المنطقة العربية

□ باريس - وسيم الأحمر

صدر للمؤرخ نقولا زيادة كتاب بعنوان «المسيحية والعرب، عن دار قدس، ٢٠٠٠ - دمشق تناول فيه موضوع المسيحية والعرب وفق رؤية موضوعية تعتبر المسيحيين أبناء ارض نمت فيها الحضارة العربية الإسلامية وعملوا في بناء صرحها عبر سنوات طويلة، وأسهموا بشكل فاعل في دراسة التراث الإسلامي العربي وتحليل مكوناته.

وقبل ان يخوض المؤلف في موضوع الكتاب الاساسي (المسيحية والعرب) يستعرض مراحل نشوء وتطور المسيحية بما فيها من اتجاهات فكرية واختلافات عقائدية على تفسير الرسالة المسيحية، من خلال الاطوار المكناني والزماني للبحث في منطقة الهلال الخصيب المتدوغة اضافة الى موقعها الاستراتيجي. وتشمل دراسة البحث أيضاً منطقة الجزيرة المسيحية المتسعة المساحة والحاطة بالبحار من جهات ثلاث: الخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر. ويذكر ان منطقة البحث هذه شهدت منذ أواخر القرنين قبل المسيحية جماعات بشرية اصيلة قبل جاءت الى بلاد الشام والرافدين جماعات من الخارج. وكان السومريون اقدم شعب وضع أسس الحضارة في ارض الرافدين حتى الالف الرابع قبل الميلاد، وعرفت الشعوب التي جاءت من الجزيرة بالشعوب السامية. ويرجع المؤرخ زيادة ان تكون التسمية على اساس اللغة أكثر من أي سبب آخر، اما الشعوب الآتية من الشمال فبعضها من مجموعة الشعوب الهندية الأوروبية (الآرية) التي كان موطنها الاصلي حول بحر قزوين، ورحلت جنوباً فكانت حصة المنطقة من هذه الشعوب الحديثة في القديم والأرن في الزمن الحديث.

ويقدم الكتاب فكرة وافية عن طبيعة المنطقة التي تلقت الديانة المسيحية واستقبلت لاحقاً الإسلام وكانت على الدوام بوتقة لصهر الحضارات المختلفة، وامتزجت فيها خلال القرون الثلاثة السابقة للميلاد او ما يسمى العصر الهلنستي حضارات مختلفة. وما لم يتم على ايدي مهاجرة اليونان ثم على يد الاسكندر فكان هذا زمن التبدل الاجتماعي والفكري في منطقتنا باستثناء الجزيرة



| المدينة        | الفجر | الشرق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|----------------|-------|-------|-------|-------|--------|--------|
| مكة المكرمة    | ٥:٣٩  | ٧:٠١  | ١٢:٣٠ | ١٥:٣٨ | ١٨:٠١  | ١٩:٣١  |
| المدية المنورة | ٥:٤٣  | ٧:٠٧  | ١٢:٣٦ | ١٥:٤٥ | ١٨:٠٨  | ١٩:٣٨  |
| القدس الحنطة   | ٥:١١  | ٦:٣٥  | ١٢:٠٤ | ١٥:١٣ | ١٧:٣٦  | ١٨:١٩  |
| ابو ظبي        | ٥:٤٥  | ٧:٠٩  | ١٢:٣٨ | ١٥:٤٧ | ١٨:١٠  | ١٩:٤٠  |
| القاهرة        | ٥:٠٢  | ٦:٢٤  | ١٢:٤٤ | ١٥:٥٣ | ١٨:١٦  | ١٩:٤٦  |
| الجزائر        | ٦:٢٦  | ٧:٥٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| الخرطوم        | ٥:٠١  | ٦:٢٤  | ١٢:٥٠ | ١٥:٥٩ | ١٨:٠٥  | ١٩:٣٥  |
| الكويت         | ٥:١٨  | ٦:٤٢  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| الرباط         | ٦:٠١  | ٧:٢٥  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| الرياض         | ٥:١٥  | ٦:٣٩  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| القاهرة        | ٥:٥٨  | ٧:٢٤  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| بيروت          | ٥:١٧  | ٦:٤١  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| بغداد          | ٥:١٣  | ٦:٣٧  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| تونس           | ٥:٥٧  | ٧:٢٨  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| جيبوتي         | ٥:١٤  | ٦:٣٨  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| دمشق           | ٥:٠٩  | ٦:٣٤  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| دبي            | ٥:٤٣  | ٧:٠٧  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| صغاء           | ٥:١٥  | ٦:٣٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| طرابلس الغرب   | ٥:٤١  | ٧:٠٤  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| عمان           | ٥:٠٩  | ٦:٣٣  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| مسقط           | ٥:٢٨  | ٦:٤٢  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| مقديشو         | ٥:٤٥  | ٧:٠٩  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| تونسقوت        | ٦:١٨  | ٧:٤٢  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| القوة          | ٥:٣٠  | ٦:٥٤  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| طهران          | ٥:٣٩  | ٧:٠٨  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| البنبا         | ٥:٢٤  | ٦:٣٨  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| برلين          | ٥:١٥  | ٦:٣٥  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| بروكسيل        | ٥:٤٦  | ٧:١٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| باريس          | ٥:٤٨  | ٧:١٢  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| جنيف           | ٥:٢٦  | ٦:٥٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| روما           | ٥:٥٤  | ٧:٢٨  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| ساراييفو       | ٥:٣٢  | ٦:٥٦  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| ستوهولم        | ٥:٢٧  | ٦:٥١  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| كوبنهاغن       | ٥:٣١  | ٦:٥٥  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| لندن           | ٥:٠٦  | ٦:٣٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| مريد           | ٥:٠٦  | ٦:٣٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| نيقوسيا        | ٥:٢١  | ٦:٥٠  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| واشنطن         | ٥:٤٨  | ٧:١٢  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |
| اوتوا          | ٥:٥١  | ٧:١٤  | ١٣:٠٧ | ١٦:١٦ | ١٨:٤٠  | ١٩:٤٢  |

□ تقويم المركز الاسلامي في اخن، ألمانيا \*\* يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

## المسيحيون العرب أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية وقاتلوا الفرنجة

□ باريس - وسيم الأحمر

التبشير بالعربية لكن الأساقفة بديون في مدارس تستعمل اللغة السريانية غالباً أو اليونانية في الاقسام الغربية من سورية اضافة الى قسطنطينية وغيرها. لكن يبدو ان المسيحية بما اثارتها من قضايا لاهوتية وغيرها على تصل الى اعماق الثقافة العربية بالذات وبقي الاجيل في الهامش بالنسبة للعرب. فالحياة العربية كانت تمتنع بقوة مقاومة التغييرات ولعل العرب وبخاصة القبائل منهم ربطوا بين المسيحية والدولة البيزنطية واعتبروا قبول المسيحية معناه اللولاء للدولة وهو ما رفضوه.

في بداية الفتح العربي الإسلامي أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واجه القادة الفاتحون مشكلات تتعلق بسكان المدن المفتوحة. فالتحديات الفقهية (الشريعة) التي حددت الفاتحين من السكان لم تُعرف إلا حوالي القرن الثامن أي بعد نحو قرن على الفتح الإسلامي الكبير لبلاد الشام ومصر والبيبا التي قضت على الدولتين البيزنطية والفارسية. وكان الفاتحون يكتفون بمعاهدات وعهدات لمن اعتبروهم زعماء المدن أو وجهائها وغلب على المعاهدات التزام أهل الكتاب بدفع الجزية وان يعهد الى الجيوش العربية الإسلامية حماية هؤلاء القوم. وبعض المعاهدات نصت

العربية التي لم يحتلها الاسكندر، فانت المسيحية في جو حضاري متنوع، وظهرت في اطار متباين النزعات فلسفياً وادبياً ودينياً وانتشرت وسط جماعات متميزة عن باقي المخلوقات كونه في صورة الاب في جوهره. واعترض على اربوس كثيرين واستمر الجدل من دون جدوى. وحينها دعا قسطنطين الاساقفة من أنحاء الامبراطورية الرومانية الى التشاور في نيقية فبعد اول مجمع مسكوني ٣٢٥، انتشرت المسيحية من القدس لتصل الى انطاكية وتم دمشق ومنها الى بلاد العرب الغربية. وربما المقصود ببلاد العرب هي حوران جنوب دمشق. واستمرت حملات التبشير المسيحية على ايدي مبشرين افراد وليس جماعات. وحين تسلط قسطنطين العرش في القرن الرابع كان نحو ثلث سكان الامبراطورية الرومانية اعتنقوا المسيحية. وفي القسم الشرقي من الامبراطورية تنوعت العناصر المحونة للمسيحيين عرباً وحضارة ولغة. وخلال القرنين الثالث والرابع أصبحت الجماعات المسيحية تعرف نفسها أكثر من قبل وتفهم المسيحية على الاسس التي تركزت اليها نفسيتها. وظهرت مؤلفات كثيرة بين عامي ١٤٠م و٢٥٠م تناولت حياة المسيح وفسرت تعاليمه واختلفت الآراء في هذا الصدد، ما أدى الى خلافات تركزت حول طبيعة المسيح. وكانت الأريوسية مشكلة

## عن الإسلام والمسيحية أيضاً

□ دمشق - «الحياة»

صدرت عن «دار الفكر» في دمشق الطبعة الثانية لكتاب (الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم الى الحوار والتفاهم. وأصدرت الطبعة الأولى سلسلة «علم المعرفة». الكتاب من تأليف المستشرق الروسي اليكسي جورافسكي وترجمته خلف محمد الجراد.

يبدأ الكتاب بدراسة صورة الإسلام في الفكر الديني الفلسفي الأروبي والمسيحية من خلاله علاقة الإسلام والمسيحية ضمن السياق الروحي - التاريخي والعلاقات المتبادلة في هذين الحقلين.

ثم يتتبع طبيعة الاقتباسات الثقافية في القرون الوسطى في ما يتعلق بترجمات الكتاب المقدس وترجمات ابن رشد وغيره الى الفكر الأروبي. بعد ذلك يدرس صورة الإسلام في الوعي